التبادلات الصوتية في سورة الفاتحة
(مفاهيم وتطبيقات)

إعداد

الدكتور دوكوري ماسيري
الأستاذ المشارك بقسم اللغة العربية
جامعة المدينة العالمية

الدكتور عبد الله أحمد عبد الله
الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية
جامعة المدينة العالمية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

هذا البحث يُعنى بالتبادلات الصوتية العربية من خلال سورة الفاتحة، وهو محاولة لتبسيط علم الأصوات للقارئ العربي، بمنظار جديد من دون المساس بماهيته وخصائصها وهويتها.

ويرمي هذا البحث إلى تقريب مفهومَ الصوت إلى القارئ العربي؛ والمساهمة في القضاء على الصعوبات التي تظهر في قراءة بعض كتب علم اللغة الحديث؛ لكونها مترجمة من اللغات الغربية، والأمثلة فيها بعيدة عن حقائق اللغة العربية وطبيعتها، أو لكون المؤلِّفِ العر ي بي في هذا الفن تناول هذا العلم في جوانب بعيدة عن التراث اللغوي العربي.

أولًا: إشكالية البحث:

تكمن إشكالية هذا البحث في كشف علاقة الدراسات الصوتية بمصادر فصاحة العربية، وبالقرآن الكريم الذي يبعد المعطى الصادق، والبيئة المناسبة لتفسر الظواهر الصوتية بشك واح دقيق؛ فكان دافع اختيار موضوع "التبادلات الصوتية" من أجل إدراك كنه القراءات القرآنية، ومدى ترابطها بموحوعات علم الأصوات.

ثانيًا: أهداف البحث:

١- بيان مدى ترابط القراءات القرآنية بموضوعات علم الأصوات.

٢- بيان مدى ترابط التبادلات الصوتية بالجانب النطقي الشكلي.

٣- بيان علاقة التبادلات الصوتية بنظام النطق عند القبائل العربية.

ثالثا: أسئلة البحث:

بناء على الأهداف المرسومة فيما سلف، يهدف البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- هل القراءات القرآنية بيئة مناسبة لفهم الظواهر الصوتية؟

٢- ما قيمة التبادلات الصوتية في القرآن الكريم في ميزان علم الأصوات؟

٣- ما علاقة التبادلات الصوتية بالقبائل العربية؟

رابعا: أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في ارتباطه الوثيق بنص يُعدُّ من أكثرِ النصوصِ الفصيحةِ تداولاً وأسهلِها بيانا، وأشهرِها حُضورا في الذهن؛ ألا وهي سورةُ الفاتحة؛ فانطلق من بُعد عقدي للإنسان المسلم؛ ليوصله إلى بعد علمي يُسْهِمُ في تذلي صعوبة استيعاب الظواهر الصوتية العربية؛ فيكون هذا النص الفصيح السهل جِسْرًا إلى فهم أهم النظريات المتعلقة بالنماذج العربية.

خامسًا: منهج البحث:

اقتضت طبيعة البحث الاعتمادَ على المنهج الوصفي التطبيقي، مدعمًا بالمنهج التاريخي في تتبع أهم الجهود العربية قديمًا وحديثًا، فيأتي البحث ملبيًّا لتوضيح مفهوم الصوت وخصائصه وأبعاده عند العرب، وتطبيق ذلك على سورة الفاتحة.

سادسًا: هيكل البحث:

بناء على المنهج المتبع جاء البحث في ثلاثة أقسام: قسم يخص الجانب الوصفي، وقسم آخر يتناول الجانب التطبيقي على سورة الفاتحة، وقسم يُعنى بعرض نتائج البحث والتوصيات وذلك كله بعد مقدمة تناولتْ مضمونَ البحث، وإشكاليته، وأسئلته، وأهدافه، وأهميته، ومنهجه، وهيكله وتقسيماته، مما اقتضى أن يكون تقسيمات البحث على النحو التالي:

المقدّمة، واشتملت على:

أولًا: إشكالية البحث.

ثانيا: أهداف البحث.

ثالثا: أسئلة البحث.

رابعًا: أهمية البحث.

خامسًا: منهج البحث.

سادسًا: هيكل البحث وتقسيماته.

١- التبادلات الصوتية عند العرب:

١-١ حقيقة الأصوات عند العرب وأبعادها.

١-٢ مفهوم التبادلات الصوتية عند العرب.

١-٣ علاقته بقضايا القراءات القرآنية.

١-٤ صور التبادلات الصوتية.

٢- مظاهر التبادلات الصوتية في سورة الفاتحة:

٢-١ التبادلات الصوتية بين الصوامت (الحروف).

٢-٢ التبادلات الصوتية بين الصوائت (الحركات).

٢-٣ التبادلات الصوتية بالإتباع في سورة الفاتحة.

٣- الخاتمة:

٣-١ أهم النتائج.

٣-٢ التوصيات.

٣-٣ فهرس المراج والمصادر.

١- التبادلات الصوتية عند العرب:

١-١ حقيقة الأصوات عند العرب وأبعادها:

عندما نرج إلى تاريخ الدراسات اللغوية عند العرب، نجد أن العرب في طرق بحثهم عن كنه الأصوات اللغوية لجأوا إلى تحلي جزئياتها، وأسباب حدوثها؛ فعرفوها بأنها: "**الاهتزاز الناتج عن ضرب أو اصطدام جسمين؛ كالتذبذب أو الاهتزاز الناتج عن ضرب اليدين، أو الناتج عن ضرب العصا على الحجر**"(١)؛ يقول ابن سينا (ت: ٨٢٤ هـ) في بيان ماهية الصوت؛ بأنه " **تموُّجُ الهواء دفعة بسرعة وقوة من أيّ سبب كان**"(٢).

وقد جاءت التعريفات المعاصرة(٣) موافقةً لهذا المفهوم العام للأصوات اللغوية عند العرب، وكمَّلته ببيان العناصر التي تتكون منها مفهوم الصوت؛ والتي تمثلت في "**المصدر** " الذي أطلق عليه العرب "جهاز النطق" أو "أعضاء الكلام"، و"**المحيط**" وهي الوسائط والمساحات التي من خلالها تتنق الذبذبات الصوتية المسموعة، و"**الدماغ**" (Brain)، وهو مقر الذبذبات المنتقلة من الأذن عبر التشابك العصبي(٤).

---

(١) الراغب الأصفهاني، أبي القاسم الحسين بن محمد، **المفردات في غريب القرآن**، ت: محمد سيد الكيلاني (دت)، ص ٢٤٤، وينظر: الخليل، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، **العين**، تح: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، ط دار الهلال، بغداد): ١٤٦/٧، **و**ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري، **اللسان** (دار صادر، بير وت، ط ١)، د. إبراهيم كايد محمود، **صوت الهاء في العربية** (مجلة جامعة أم القرى) العدد ٢٤.

(٢) ابن سينا، أبي علي الحسين بن عبد الله، **رسالة أسباب حدوث الحروف**، تح: محمد حسان الطيان، ويحيى مير علم، (مطبوعات مجمع اللغة بدمشق) ص ٥٦.

(٣) ينظر:

An introduction to phonetics and phonology ،P ،٢٠٥Blackwell Publishing.٢٠٠٧

وينظر: د. إبراهيم كايد محمود، **صوت الهاء في العربية** (مجلة جامعة أم القرى) العدد ٢٨.

(٤) ينظر: Ladefoged ، Peter Elements of Acoustic Phonetics ٣p ، London ، ١٩٦٦ ، ود. أحمد مختار عمر **دراسات الصوت اللغوي**: (طبعة عالم الكتب عام ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م القاهرة)، د. إبراهيم أنيس **الأصوات اللغوية** (مكتبة النهضة، مصر، دت) ص ٥-١١، ود. خليل العطية، **في البحث الصوتي عند العرب**: (دار الجاحظ، بغداد، ط ١٩٨٣م) ص ٦-١١، ود. محيمد حسين علي الصغير، **الصّوت اللغويّ في القرآن** (دار المؤرخ العربي، بير وت، د. ت) ص ١٤.

والجدير بالذكر في هذا السياق أن الدراسات الصوتية العربية تمحورت في الجانب اللغوي الذي تمثل –في تحليل الأصوات اللغوية المسموعة عند العرب في الوصف الظاهري للصوت اللغوي؛ من حيث تحليل– مخارجه، وأنواعه وصفاته، ونبراته، وتطوراته[١]؛ على عكس البعد الفيزيائي الذي يُعنى بقياس سرعة الذبذبات وساحتها[٢] فليس له وجود في أبعاد علم الصوت العربي؛ لعدم تمكن وسائل البحث المتوافرة لديهم يومئذ من كشف هذه التذبذبات، ولكنهم مع ذلك وصفوا الأصوات في بعدها اللغوي وصْفا يُقارب ما توصلت إليه تقنيةُ البحوث المعاصرة، وأما البعد الغنائي فقد كان حاضرًا في ذهنهم؛ فأطلقوا كلمة "**الأصوات**" على الآلاتِ الغنائية الداعمة لأصوات[٣]) ٣ (، **و**ظهر ذلك جليًّا أثناء تحليلهم لمعالم نغمات الصوت المسموع؛ وهو "**البعد الغنائي**" الذي يتجلى في نغمات وأداء معين للأصوات، يكون نظام تردد ذبذباتها وسعته على نمط معين، يوحي بمعان لا توجد في التفسر الفيزيائي أو اللغوي للصوت، وتكون داعمة أحيانًا بآلات الغناء والطرب؛ كما فهمنا ذلك عند الأصفهاني الذي استخدم الصوت مرادفًا للغناء في أكثر من أربعمائة مرة؛ واستخدم كذلك في تبويبه؛ فقال: (ذكر المائة الصوت المختارة) [٤] ٤ (. وقد ظهر اهتمام العرب بهذا البعد خا ي صة في تحليلاتهم اللغوية للأشعار، وعند طرقهم لأثر النغمات الغنائية في رسم معالم نغمة الخطاب ال ي شعري، وتحديد مساراته، وما يطرأ عليه من المعاني الأساسية؛ كالحزن والفرح والزجر والحب

(١) ولعل القارئ سيدرك صحة هذا الكلام عند الرجوع إلى المؤلفات الصوتية عند العرب؛ ككتاب سر صناعة الإعراب، والخصائص، وكذلك الكتب اللغوية المعاصرة في مجال الأصوات.

(٢) البعد الفيزيائي هو ذلك البعد الذي يُعنى بعملية الحدوث الصوتي فيزيائياً، وقياس سرعة ذبذباته وساحتها؛ وقد أُطلق على العلم الذي يهتم بهذه الزاوية في التحلي الصوتي ب"علم الأصوات الأُكستيكي" أو علم الأصوات الفيزيائي" (Phonology Physical) أو (Phonology Caustic). ينظر: كمال بشر، (**علم الأصوات**) دار غريب، القاهرة، ط ٢٠٠٠ م (ص: ص ٤٢– ٥٠، ود. أحمد مختار عمر، **دراسة الصوت اللغوي**، ص١٩.

(٣) ينظر: أبو الفرج الأصفهاني، **الأغاني**، ج١، ص٨ وما بعدها. ود. محمد حسين الصغر، **الصّوت اللغويّ في القرآن**، ص14.

(٤) ينظر: أبو الفرج الأصفهاني، **الأغاني**، تح: سمر جابر، (دار الفكر، بيروت، ط٣ دت): ج١، ص٨، وأمثلة أخرى في الصفحات التالية على سبيل المثال لا الحصر: ٣٢/١، ٤٥، ٥٠، ٥١، ٥٨، ٥٩.

والمدح[١]؛ وهذا ما أ ي كدته النظريات الصوتية المعاصرة في علم اللغة على لسان "جاكبسون"؛ حين قال: "**النسيج الصوتي لبيت ما ولمقطع شعري ولقصيدة ما يلعب دور تيار خفي للدلالة**"[٢].

٢-١ مفهوم التبادلات الصوتية عند العرب:

يقصد بظاهرة التبادل الصوتي: تعدد طريقة النطق أو التلفظ بكلمة معينة، وقد عرفه ابن فارس بأنيه:

"إبدال الحرف وإقامة بعضها مقام بعض"[٣]، وهي من الظواهر اللغوية المتعلقة بعلم الأصوات التاريخي، سببها الاختلاف بين اللهجات في الأداء النطقي؛ ومن هنا عرف بعض العلماء اللهجات بأنها: "قيود صوتية خاصة تُلحظ عند أداء الألفاظ في بيئة معينة"[٤].

فالاختلاف في نطق بعض حروف الكلمة بين بعض القبائل العربية يكون لعدة أسباب منها اختلاف البيئة الجغرافية بين تلك القبائل؛ بحيث يكون لك بيئة طريقتها الخاصة في نطق الأصوات[٥].

والجدير بالإشارة هنا أ ي ن مفهوم التبادلات الصوتية عند العرب كان منحصرًا على البعد اللغوي لطبيعة الصوت الإنساني الذي يحتوي على عنصري اللفظ والمعنى، وإن اختلفوا

(١) وبناء على هذا البعد عرف ابن رشيق الشعر بأنه: "يقوم -من بعد النية- على أربعة أشياء: وهي اللفظ والمعنى، والوزن والقافية؛ فهذا حد الشعر... ابن الرشيق، أبو الحسن القيرواني، **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده**، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، (دار الجيل، بيروت، ط٥، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م) ج١، ص ٢٤٥.

(٢) ينظر: رومان جاكبسون، **القضايا الشعرية**، ترجمة: محمد الولي ومبارك حنون، (دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م) ، ص٥٤.

(٣) ابن فارس، أبي الحسين أحمد بن فارس، **الصاحبي في فقه اللغة**، ت: أحمد حسن بسج، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م) ص ١٥٤، والسيوطي، جلال الدين، ت: محمد أحمد جاد المولى بك، والآخرين (دار التراث، القاهرة، ط٣، د.ت)، ١/ ٦٤٠.

(٤) د. إبراهيم محمد نجا، **اللهجات العربية** (مطبعة السعادة، ط١، ١٣٩٦هـ، ١٩٧٦م) ص: ٧.

(٥) المرجع نفسه، ص١٤، ١٨- ٢٢.

في المناسبة بين هذين العنصرين، وقيمة كل عنصر في سلسلة الكلام(١).

وهذه الخاصية المزدوجة في طبيعة الصوت الإنساني هي ما أطلق عليها العالمُ اللغوي الفرنسي "أندري مارتينيه" بـ (La double articulation) ؛ أي: "**التقطيع المزدوج" أو "التمفصل المزدوج"**. وهذه الميزة تعني: أن اللغة تتركَّب من مستويين (مستوى **فونيم** ومستوى **مونيم**)، فالمونيم هو أصغر وحدة دلالية، والفونيم هو الصوتيات الصغرة الخالية من المعنى، وكذلك المونيم هو مركب من صوتيات ليصر أصغير وحدة دلالية في مجموع الكلام(٢)، والأصوات الصادرة من غير الإنسان لا تحتوي إلا على المستوى الأول، ولعل ابن جني سبق أندري مارتينيه إلى هذا الميزة حين فرق بين الصوت والحرف منعاً لكل التباس، وربط الحرف بالمقط الصوتي(٣)؛ فكانت هذه الثنائية اللغوية (اللفظ والمعنى) أو (الدال والمدلول) من أبرز المباحث اللغوية والنقدية التي تنازعتها العرب ومن أشهر المصطلحات التي تطرقوا إليها؛ لكونهما حاملين خصائص اللغة البشرية(٤).

---

(١) ينظر: ابن جني، **الخصائص**، ت: د. عبدا لحميد هنداوي، (دار الكتب العلية بيروت لبنان ١٤٢١هـ ربيع الأول): ١٥٤/٢– ١٦٨، والسيوطي، جلال الدين، ود. إبراهيم أنيس، **(من أسرار اللغة)** مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٦، ١٩٧٨م) ص١٤٢، ود. صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة (دار العلم للملايين، بيروت، ط١٦، ٢٠٠٤هـ) ص١٤١–١٥٤، ومصطفى الحركات، **اللسانيات وقضايا العربية**، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ– ١٩٩٨م)، ص ١١–١٢.

(٢)ينظر:

Martinet .A ،Elements de linguistiquegénérale ،Armand colin٤ ،em éditons ،Masson ،paris ، france ١٩٩ ،p،١٣

٦٩٩٤ م، ومصطفى حركات، **الصوتيات والفونولوجيا**، (المكتبة العصرية، القاهرة، ط ١، ١٩٩٨م)، ص ١٠، محمد الحناش، **البنيوية في اللسانيات**، (دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ط١، ١٩٨٠م)، ص٢٧٥.

(٣) ينظر: ابن جني أبو الفتح عثمان، **سر صناعة الإعراب**، ت: د. حسن هنداوي) دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٥هـ– ١٩٨٥م)، ٢٨/١، وينظر: ابن جني، **الخصائص**، ٤٩٩/١، ٢٢٧/٢–٢٣٣، ٣١٥–٣٢١، وفي التفريق بين الصوت والحرف ينظر: في: ابن سينا، **رسالة أسباب حدوث الحروف** ص ١١.

(٤) ينظر على سبيل المثال لا الحصر: حديث ابن جني عن العلاقة بين الدال والمدلول في الخصائص في الأبواب التالية: (باب في تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني): ١٤٢/١–١٤٥، و(باب في إمساس الألفاظ أشباه المعاني): ١٥٢/١– ١٦٨، (باب في الرد على من ادعى على العرب عنايتها بالألفاظ وإغفالها المعاني): ٢١٥/١–٢٣٧، و (باب في قوة

وهذا يعني ثبات المفهوم نفسه عند الغربيين إلا أنهم أجمعوا على العكس العرب على عدم التناسب بين عنصري اللفظ والمعنى؛ لأنيه يلزم من ذلك اتفاق اللغات العالم جميعها في أسماء الحيوانات لأن ذاتها متحدة؛ ومن هنا قيرر مؤسسُ علم اللغة الحديث فرديناند دي سوسر (Saussure de Ferdinand): بـ: "أن العلاقة بين اللفظ والمعنى اعتباطية"(١).

فكانت التبادلات الصوتية عند العرب ناشئة عن عدة أسباب أشار إليها العلماء؛ من أهمها:

١- اختلاف في الحالةِ التي تكون عليها أعضاء النطق مع بعض الأصوات، مما يترتب عليه الاختلاف في نطق الحرف ذاته؛ فمثلًا نرى بعض القبائل ترقق الحرف، في الوقت الذي يكون فيه مفخمًا عند قبيلة أخرى.

٢- تباين في النغمة الموسيقية للكلام.

٣- اختلاف في قوانين التفاعل بين الأصوات المتجاورة حين تتأثر ببعضها؛ ولذا نرى جمهرة من العرب تقلب الواو تاء إذا وقعت فاء لـ: "افتعل"؛ كـ: "اتصل" و"اتقى"، حتى لا تكون عرضة لقلبها إلى صورة أخرى نتيجة تعرضها للحركات المختلفة، بينما لا يعبأ الحجازيون بهذا التلاعب، ولذلك يتركون الواو متأثرة بالحركة السابقة عليها، فتقلب إلى حروف مجانسة لتلك الحركات(٢).

٣-١ علاقة التبادلات الصوتية بقضايا القراءات القرآنية:

ثبت في المبحث السابق أن التبادلات الصوتية منشأها تعديد اللهجات العربية في طريقة كلامها، فهي ترسِّخُ مبدأَ التوسع والتسهيل النطقي الذي تحقق كذلك في القراءات القرآنية؛

اللفظ لقوة المعنى): ٣/٢٦٤- ٢٦٩، وينظر: طارق النعمان، **اللفظ والمعنى بين الإيديولوجيا والتأسيس المعرفي للعلم** (سينا للنشر، الطبعة الأولى. ١٩٩٤م، ص: ٧)، ود. بودراع: عبد الرحمان، **مصطلح اللفظ والمعنى ومستويات التحليل اللغوي عند عبد القاهر**، (مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس، عدد٤: ٣٣٥).

(١) صح فرديناند دي سوسير، في كتابه دروس في اللسنة العامة، ص ١٠٠، [Cours de linguistique générale (Saussure de .F) ١٠٠p] بأن العلاقة بين اللفظ والمعنى اعتباطية؛ وذلك حين قال: " Le lien unissant le signifiant au arbitraire est signifié" "

(٢) د. إبراهيم محمد نجا اللهجات العربية (مطبعة السعادة ط١، ١٣٩٦هـ- ١٩٧٦ م) ص ص ٩- ١٠.

فهي جاءت من أجل تمكين كل قبيلة عربية على اختلافها من نطق الكلمات على سجيتها من دون تكليف(١)؛ ولهذا قال الرسول –صلى الله عليه وسلم–: "أنزل القرآن على سبعة أحرف"(٢)، ويقصد به سبع لغات أو لهجات، وكانت سورة الفاتحة نموذجا حيًّا، ومجالا فسيحا لتصوير تلك التبادلات الصوتية؛ الناشئة للتوسع والتسهيل؛ حيث نجد فيها العديد من الصور الصوتية التي وقع فيها تعدد لهجات العرب؛ ولعل أهم تلك الصور ما يأتي:

٤–١ صور التبادلات الصوتية:

للتبادلات الصوتية في اللغة العربية صورتان أساسيتان وصورة أخرى تابعة للصورة الثانية:

الصورة الأولى: التبادلات الصوتية بين الصوامت (الحروف):

يقصد بالصوامت أو الحروف: ما لا يمكن التلفظ به إلا بإحافة حرف صائت (**حركة**)؛ ولهذا سميت بالصوامت، على عكس الحركات (**الصوائت**)، ويطلق عليه في علم اللغة الحديث (Vowel).

وقد أشار ابن جني في كتابه الخصائص إلى اختلاف اللغويين في محل الحركات من الحروف أم معها أم قبلها أم بعدها؛ فرجح مذهب سيبويه الذي يرى أن الحركة تحدث بعد الحرف، ثم أشار إلى رأي أبي علي الفارسي في منشأ هذا الخلاف الذي هو "لطف الأمر وغموض الحال"(٣). لكن يبدو لي –والله أعلم– أن منشأ هذا الخلاف راجع إلى طبيعة الكتابة العربية التي لم تعط للحركة قيمة في الشك، على عكس الكتابة اللاتينية التي تجع الحركة بعد الحرف، وبالتالي لم يق خلاف بينهم في موقعها في النطق.

والتبادلات الصوتية في الصوائت نوعان:

١– **الإبدال الصرفي**؛ وهي التبادلات الصوتية في الصوامت، تقع لضرورة لفظية تؤدي

(١) ينظر: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد، (دار الكتب العلمية – لبنان – ط١، ١٤١٣هـ– ١٩٩٣م)، ص٤٦– ٤٧.

(٢) الإمام أحمد بن حنبل، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، ت: شعيب أرنؤوط وآخرون (مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٦هـ– ١٩٩٦م)، ٢٩٨/١.

(٣) ابن جني، الخصائص: ٣٢١/٢– ٣٢٧.

إلى تسهيل النطق أو لمجاراة الصيغة الشائعة؛ كتبادلات الصوتية لتاء الافتعال ومشتقاته إلى (الطاء) أو (الدال)[١]، وهذا ليس مجال هذا البحث.

٢- **الإبدال اللغوي**؛ وهو الإبدال الواق في الصوامت لغير ضرورة صوتية؛ عكس الأول؛ وقد سماه الثعالبي في كتابه (فقه اللغة وسر العربية) بـ: "العوارض التي تعرض لألسنة العرب"؛ **كالكشكشة** (إبدال كاف خطاب المؤنث شينًا)، **والكسكسة** (الحاق السين للكاف)، و**العنعنة** (إبدال الهمزة عينًا)، و**الطمطمانية** (إبدال اللام في أداة التعريف ميمًا)[٢]. ومن أمثلة التبادلات الصوتية والتي لم يشر إليها الثعالبي في هذا الباب: **العجعجة**؛ (إبدال الجيم ياء مخففة ومشددةً)، **والفحفحة** (إبدال العين عينًا)، وإبدال "**القاف**" "**كافًا**"؛ نحو قولهم: "عربي كح" أي: (قح)، وإبدال "**الكاف**" "**تاء** "؛ كقول الراجز:

"يا ابن الزبر طالما عَصَيْكَا"

أي: عصيت. أنشده أبو علي[٣].

الصورة الثانية: التبادلات الصوتية بين الصوائت (الحركات):

الحركات: هي ما تستخدم للتوصل به إلى نطق الحروف الصوامت، ولهذا سميت بالصوائت؛ لأنه بواسطتها نستطيع التصوت بالصوامت، وهي نوعان: **حركات قصيرة**: وهي الفتحة والكسرة الضمة؛ مثال: (ـَـِـُ) **حركات طويلة**: وهي حروف اللين وتسمى "حروف المد" عند القدامى؛ وهي: حرف العلة الساكنة، التي تجانسه الحركة السابقة عليه، فالفتح قبل

(١) ينظر: باب الإعلال والإبدال في كتب التصريف؛ على سبيل المثال: المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي، **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**، تح: عبد الرحمن علي سليمان، (دار الفكر العربي، ط١، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٨ م)، ٣/١٦٢١-١٦٢٢.

(٢) الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، **فقه اللغة وأسرار العربية**، ت : ياسين الأيوبي (المكتبة العصرية، ط ٢، ١٤٢٠هـ،٢٠٠٠ م(، ص ١٥١-١٥٢، وينظر: السيوطي، جلال الدين، ت : محمد أحمد جاد المولى بك، والآخرون (دار التراث، القاهرة، ط٣، د. ت) ١/ ١٦٠-١٧٥، ٢٢١ – ٢٢٢، والمرادي، **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**، ٣/١٦٢٥- ١٦٢٧.

(٣) ينظر: السيوطي، ١/١٦٠- ١٧٥، ٢٢٢ – ٢٢٣، والمرادي، **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**، ٣/١٦٢٥-١٦٢٧.

الألف، والضم قبل الواو، والكسر قبل الياء[١]، ولا فرق بين النوعين صوتيًّا إلا في مقياس النطق (مدة النطق)؛ فالألف فتحة طويلة والياء كسرة طويلة والواو ضمة طويلة.

الصورة الثالثة: التبادلات الصوتية بالإتباع:

الإتباع: في اللغة هو اللحاق بالأول[٢]، وعرّفه ابن فارس بأنه: "أن تتبع الكلمةَ الكلمة على وزنها أو رويّها، إشباعًا وتأكيدًا"[٣] وهو ظاهرة لغوية على مستوى الأصوات، تَنْشَ أُ من تأثر الصوائت الملتصقة، أو المتجاورة بعضها ببعض؛ ممَّا يُؤدِّي إلى الانْسِجَامِ التام والمماثلة التامة أيضا بينهما.

ولمصطلح "**الإتباع**" مرادفات استعملها اللغويون، منها: "**المزاوجة**"[٤]، و"**المضارعة**"[٥]، و"**الوهم**"[٦]، و"**التماثل الصوتي**" عند بعض المعاصرين مقابل المصطل الإنجليزي (Similarity Sound in) في تعريف دكتور بولنجير (Bolinger)[٧]، لكن كلمة "**الإتباع**" أشهرها[٨].

والجدير بالذكر هنا: أن هذا النوع كذلك جيء به تسهيلُ عملية النطق الناشئ من مماثلة حرفين؛ أحدهما للآخر بسبب الجوار[٩]؛ فجاء في القواعد النحوية الكبيرة بأنه (يعُطى الشيءُ

(١) ينظر د. إبراهيم محمد نجا، اللهجات العربية، ص ٩

(٢) المناوي، محمد عبد الرؤوف، **التوقيف على مهمات التعاريف**، تح: د. محمد رحوان الداية (دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١٤١٠،١هـ، ص ٣١.

(٣) ابن فارس، **الصاحبي في فقه اللغة**، ص ٢٠٩ ، وابن فارس، **الإتباع والمزاوجة**: ص ٣٠، والسيوطي: **المزهر في علوم اللغة**، ٤١٤/١.

(٤) ينظر: ابن فارس، أبو الحسن أحمد ابن فارس، **الإتباع والمزاوجة**، تح: كمال مصطفى (مكتبة الخانجي، مصر، دت)، ص ٢٤.

(٥) ينظر: سيبويه، الكتاب: ٤٧٧/٤.

(٦)ينظر: السيوطي، **المزهر**: ٢٢٣/١.

(٧) د. أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص ٢٠٥ ، ود. رمضان عبد التواب، **التطور اللغوي: مظاهره وعلله وقوانينه**، (مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع ، ط٣، ١٩٩٧م) ص٢٢-٢٣.

(٨) سيبويه، الكتاب: ١٩٦/٤، وابن جني، الخصائص: ٣/ ١٧٩، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، (**الاتباع**، (تح: كمال مصطفى، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، دت): ص ٨٨.

(٩) ينظر: ابن فارس، **الإتباع والمزاوجة**: ص ٣٠، وابن فارس، **الصاحبي في فقه اللغة**، ص ٢٠٩، والسيوطي، **المزهر**،

حكمَ ما جاوره)؛ وعليه عرّف الجوار بالإتباع على أنه: "التناسب بين لفظين متجاورين في الكلام، بإتباع الأول الثاني أو الثاني للأول؛ فيُعطى حكم أحدهما للآخر؛ من أجل أن يجريَ الكلام على وجه واحد"(١).

وهذا يعني أن الإتباع ظاهرةٌ صوتية فحسب؛ فهي ليست إعرابية ولا صرفية بل، خاليةٌ من المعاني النحوية أو الدلالية(٢)، وهذ ما يؤكيده علم اللغة الحديث؛ يقول دانيال جونز (Daniel Jones) عن المماثلة بأنها: "عملية إحلال صوت محل صوت آخر تحت تأثر صوت ثالث قريب منه في الكلمة أو الجملة، ويمكنها أن تتسع لتشمل تفاعل صوتين متواليين ينتج عنهما صوت واحد مختلف عنهما"(٣). وجاء في تعريف بروسنهان Brosnahan بأنها: "التعديلات التكيفية للصوت حين مجاورته للأصوات الأخرى"(٤).

وقد حاول بعض الأوائل من اللغويين إيجاد بعضًا من المعاني النحوية لهذه الظاهرة؛ وأشاروا في ذلك

إلى معنى التوكيد(٥)؛ قال ابن فارس في فقه اللغة: "للعرب الإتباع، وهو أن تَتبع الكلمةَ الكلمة على وزنها، أو رويها إشباعاً وتوكيداً"، ومال إلى ذلك السيوطي في أثناء تعليقه على

.٤١٤/١

(١)ينظر: ابن جني، الخصائص: ١١١/١- ١١٣، ٤١٢/٢ ، ود. دوكوري ماسيري، **قواعد النحو الكلية دراسة وصفية تحليلية في ضوء علم اللغة الحديث** (مخطوطة رسالة علمية، مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ٢٠٠٨م)، ص ١٩٤،٢٠٤.

(٢) ينظر: الشُّمني، تقي الدين أحمد بن محمد، **المنصف من الكلام على مغني اللبيب** (المطبعة البهية، مصر، دت): ٢٧٧/٢، ود. إبراهيم أنيس، **الأصوات اللغوية**، ص ٢٠٧.

٣) (Jones Daniel، An outline of English phonetics، ٢١٧p، Heffer W Sons LTD Cambridge England Th٩ ١٩٧٢ .

(٤) د. عبد القادر عبد الجليل، **الأصوات اللغوية**، (دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان الأردن ط١، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م)، ص ٢٨٣.

(٥) ابن فارس، أبي الحسين أحمد بن فارس، **الصاحبي في فقه اللغة**، تح: أحمد حسن بسج، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ ١٩٩٧م) ص ٢٠٩، وينظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، **الاتباع**، (مكتبة الخانجي، القاهرة) للسيوطي ص ٨٨.

أمثلة الإتباع عند ابن دريد في الجمهرة؛ فقال: "لما يجيئون في أكثر كلامهم بالتكرار، ويدل على ذلك أنه إنما كرر في أجمل وأكتع العين، وهنا كررت العين اللام، نحو: حسن بسن، وشيطان ليطان، وقال قوم: هذه الألفاظ تسمى تأكيدا وإتباعاً"(١)، لكن الصحيح أن "التأكيد" غير "الإتباع"؛ لأنه قد يوجد من لإتباع ما لم يصح فيه دخول (واو العطف)؛ نحو قولهم: "حَسَنٌ بَسَنٌ"، ولأن الإتباع يكون في الكلمة التي يختص بها معنى ينفرد بها من غير حاجة إلى متبوع(٢).

والملاحظ في الدراسات اللغوية العربية أن المباحث التي طرقها الباحثون تؤكد بعض النتائج العلمية المهمة في مجال علم الأصوات؛ من أهمها:

١- أصالة ظاهرة الإتباع في العربية، وشيوعها في ألفاظ العرب وأساليبهم ومعانيهم وأفكارهم؛ فقد حكى الأصمعي (ت ٢١٦هـ) عن المعْتَمر بن سليمان أنه قال: "لَقِيَنِي أعرابي ومعه عنب، فقلت له: ما معك؟ فقال: خمرٌ. وهذا -هكذا مجازه عند أهل العربية- أن العرب قد تُسَمِّي الشيءَ باسْمِ الشيءِ إذا جاوره، أو ناسبه، أو اتصل به، أو آلت إليه عاقبته..." (٣)، ومنه قول الأعرابي: "قَدْ يؤْخَذُ الجَارُ بِجرْمِ الجارِ"(٤).

وهذا يدل على أن وصف الظواهر الصوتية يجب أن يستند إلى النصوص اللغوية المسموعة مباشرة عن أصحاب اللغة الأصليين.

٢- وضع بعض قواعد التحويل الصوتي، مما يدل على أن جريم وأصحاب "مدرسة النحويين الجدد" لم يكن لهم السبق في محاولة الوصول إلى قوانين تفي التطوير الصوتي؛ بل أشار بعض اللغويين العرب إلى وجود بعض أنظمة وقوانين تؤدي إلى التبادل والتحويل الصوتي ؛ يقول ابن السراج: "وقال قوم من النحويين: كل ما كان في أخره ضم أو فتح أو كسر ليس

(١) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، **الإتباع**: ت : كمال مصطفى، (مكتبة الخانجي، دت)، ص ٩٣.
(٢)المصدر السابق نفسه.
(٣) الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق (**اللامات**)، تح: د. مازن المبارك، (دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م). ص ١١٩- ٢٢٠.
(٤) البيت أورده ابن جني في الخصائص: ٢/ ١٧١، وابن هشام في المغني: ٢/٧٩١، وورد في اللسان والتاج: (ح/ت/ر).

يفرق بين شيء وبين شيء جاز فيه الإتباع، والفتح، وغير الإتباع؛ مثل: (قطام) تقول: (واقطاميهْ) و(يا قطاماه)، ويقولون: (يا رجلانية ويا رجلاناه)، و(يا مسلموناه)، ويقولون: (يا غلام الرجلية والرجلاه).

فإذا كانت الحركة فرقًا بين شيئين مثل: (قمتُ) و(قمتَ)؛ فالإتباع لا غير، نحو: (واقياما قمتوه وقمتاه وقمتيه)" [(١)]، يقول ابن الأنباري ردًّا علة مذهب الكوفيين في همزة الوصل: "لأن الإتباع لما كان في الكلمة الواحدة قليلًا ضعيفًا كان مع الكلمتين ممتنعًا البتة؛ لأن المنفصل لا يلزم لزوم المتصل؛ فإذا كان في المتصل ضعيفا امتنع في المنفصل ألبتة؛ لأنه ليس بعد الضعف إلا امتناع الجواز؛ لأن حركة الإعراب لا تلزم، فلا يكون لأجلها (إتباع) وإذا كان (الإتباع) في كلامهم بهذه المثابة دل على أنه ليس الأصل في حركة همزة الوصل أن تتبع حركة العين"[(٢)].

والإتباع ثلاثة:

١- **إتباع حركة لحركة**؛ وذلك:

أ- قياسي في (فِعْلَة) إذا كانت مكسورة الفاء؛ مثل: (سِدْرَة)؛ فيجوز فيها الكسر إتباعًا للفاء؛ فتقول: (سِدِرَة)[(٣)].

ب- ويكثر إتباع فاءُ العينَ في الثلاثي الحلقي العين؛ نحو: (لِعِبٌ) في (لَعِب)، و (شِهِدٌ) في (شَهِدٌ)[(٤)].

جـ- ويكون في نقل حركة الإعراب إلى ما قبلها[(٥)]؛ كما في قراءة بعضهم لقوله تعالى: {قُمُ الليلَ} بضم الميم إتباعًا لضمة القاف[(٦)]، ومنه قولهم: "هو رِجْسٌ نِجْسٌ " والأصل فتح

(١) ابن السراج، **الأصول**: ج١/٣٥٧.

(٢) أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري، **الإنصاف في مسائل الخلاف**، المسالة [١١٠]، ص ٥٩٦.

(٣) ابن السراج، **الأصول**: ٢/١٨٩.

(٤) ابن السراج، **الأصول**: ٢/ ٣٨٤.

(٥) وسيأتي الحديث عنه في المبحث الثالث: من هذا الفصل.

(٦)تفسر القرطبي: ١٩/٣٤.

النون وكسر الجيم[١].

د- ومن أمثلة إتباع الحركة عند العرب: كلمة (نِعِمَ) بكسر حرف العين إتباعًا للنون[٢].

٢- **في الحروف**؛ ومن أمثلة ذلك:

أ كقوله (صلى الله عليه وسلم) للنساء -حين رجعن من الجنازة- فيما رواه ابن ماجه وغيره: «فَارْجِعْنَ مَأْزُورَا ت غَيْرَ مَأْجُورَات»[٣] والقياس (مَوْزُورَات) بالواو، لكن قيل بالهمزة لإتباع الأول الثاني (مأجورات)[٤].

ب ومنه قولهم: "حِير عِين"، وذلك بقلب واو (حور) ياءً لإتباع الثاني، ومنه قولهم: "هنأني ومرأني" والأصل أمرأني، لكن حذفت الهمزة لإتباع الأول[٥].

٣- **اتباع كلمة لكلمة**؛ وقد سمع ذلك كثيرًا عن العرب؛ ومن أمثلة ذلك:

أ- قول النبي (صلى الله عليه وسلم) فيما رواه الحاكم وغيره: «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظْلَلْنَ، وَرَبَّ الأَرَضِينَ السَّبْعِ وَمَا أَقْلَلْنَ، وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَحْلَلْنَ، وَرَبَّ الرِّيَاحِ وَمَا ذَرَيْنَ»[٦] وكان القياس "أضلوا" فأتى بضمر المؤنث؛ لمناسبته "أظللن" و"أقللن"[٧].

ب- ومنه وقوله (صلى الله عليه وسلم) -في حديث المواقيت-: «هُنَّ لَهُنَّ وَلِمَنْ أَتَى

(١) ابن هشام، جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تح: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله (دار الفكر ، بيروت، ط٦، ١٩٨٥): ٨٩٦/٢.

(٢) ابن السراج، **الأصول**، ج ١٨٢/١ – ١٨٣.

(٣)سنن ابن ماجه (حديث رقم/ ١٦٤٥): ١٣١/٥، ابن الأثر ، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تح: طاهر أحمد الزاوى، محمود محمد الطناحي، (المكتبة العلمية، بيروت، ط ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م): ١٧٩/٥.

(٤) ينظر: المنصف: ٣٢٦/٢، والنحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل، **إعراب القرآن**، تح: زهير غازي زاهد (عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م): ج١٣٧/٤، ٢٥٢/٥، وابن هشام، **مغني اللبيب**: ٢/ ٨٩٧.

(٥) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب: ٨٩٦/٢.

(٦) أخرجه النسائي في سننه في باب (الدعاء عند رؤية القرية التي يريد دخولها) حديث رقم (٨٨٢٦) ج ٦ والبيهقي في السنن الكبرى في (باب ما يقول إذا رأى قرية يريد دخولها) حديث رقم (١٠١٠٠): ٢٥٢/٥.

(٧) السيوطي، **الهمع** (دار الكتب العلمية ط١، ١٩٩٨م) ج٢٩٠/٣.

عَلَيْهِنَّ[١]، والقياس (لهم) بعوده على أهل المدينة ومن ذكر معهم.

ج- ومنه قوله (صلى الله عليه وسلم): « أنفق بلالًا ولا تخش من ذي العرش إقلالًا» نون (بلال) ونصبه مع كونه علم منادى؛ وذلك لاتباع كلمة (إقلالا)[٢]) ٢ .)

د- ومنه قوله (صلى الله عليه وسلم) -في حسن وحسين-: «أُعِيذُكُمَا بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُل شَيْطَان وَهَامَّة وَمِنْ كُل عَين لامَّة»[٣]، قال (لامة) للإتباع (هامة)، والأصل (ملمة) [٤].

هـ- ومنه قول العرب: "مرحبًا بالقومِ غير خَزايا ولا نَدامَى"؛ أي: (نادمين)، لكن قال (ندامى) وهو جمع نديم، أي: الشريك من باب الإتباع لـ: (خزايا)[٥]. ومنه قول الشاعر:

يَا صَاح بلغْ ذَوِي الزَّوْجَاتِ كُلِّهِمُ　　أَنْ لَيْسَ وَصْل إذَا انْحَلَّتْ عُرَى الذَّنَب[٦]

و- وقد جمع ابن مرزبان (ت ٣٣٠ هـ) في كتابه (الألفاظ) نماذج فصيحة من إتباع الكلمة الكلمة؛ منها: (قبيح شقيح)، (كثير نبير)، (قليل أليل)، (ضائق ذائق)، (ضيق ليق)، (شديد أديد)، (حقير نقير)، (فقير وقير)، (حصي قصي)، (جائع تابع)، (خبيث نبيث)، (ثقة تقه)، (قليل قتير)، (وحش فحش)، (شيطان ليطان)، (عطشان نطشان)... [٧].

٢- التبادلات الصوتية في سورة الفاتحة:

(١) الحديث مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، كما في إرواء الغليل: للألباني: ١٧٤/٤.

(٢) السيوطي **الهمع**: ج٣/ ٢٩٠.

(٣) الإمام أحمد،**المسند**، ٢٣٦/١، (الهام): جم هامة وهي الرأس، واسم طائر ليلي، كانوا يتشاءمون بها، وقيل: هي البومة، وهي ما يدب من الحشرات، وأيضًا هي كل ذات سُم يقتل. و(اللامة): العين الحاسدة، والمصيبة بسوء والتي تلم بالإنسان وتؤذيه. ينظر: ابن الأثر، **النهاية في غريب الحديث والأثر**: ٢٧٢/٤.

(٤) السيوطي، نفسه، ج ٢٩٠/٣- ٢٩١.

(٥) ابن الأثر، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ج٨٨/٥.

(٦) البيت نسبه الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله، **معاني القرآن، تح: أحمد يوسف النجاتي** (الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، د. ت): ٧٥/٢، والبغدادي في الخزانة (١٩٧٩م): ٩٣/٥ إلى أبي الغريب، وهو أعرا بي له شعر قليل، أدرك الدولة الهاشمية وورد بدون نسبة بعض كتب معاجم اللغة وتهذيب اللغة للزهري: (ز/ا/ج) ، واللسان والتاج (ز/و/ج).

(٧) ابن مرزبان، محمد بن سهل، **كتاب الألفاظ الكتابة والتعبير** (دار البشير، عمان، ١٩٩١ م تح: د حامد صادق قنيبي): ص١٨٨.

٢,١ التبادلات الصوتية بين الصوامت (الحروف):

ومن أمثلة التبادلات بين الصوامت في سورة الفاتحة:

١- **التبادل الصوتي بين الهمزة والهاء**؛ كالتبادل الواقع بين الجمهور في ﴿إِيَّاكَ﴾ بالهمزة وبين من قرأ "**هِيَّاكَ**" بالهاء بدل الهمزة.

٢- **التبادل بين الهمزة والواو**؛ كالتبادل الواق بين الجمهور في ﴿إِيَّاكَ﴾ بالهمزة وبين من قرأ "**وِيَّاكَ**" بالواو بدلًا من الهمزة، لكن شكَّك أبو الفض عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن العجلي الرازي (ت ٤٥٤ هـ)؛ هـ قراءة "**وِيَّاكَ**"مروي عن القُرَّاء أم عن العرب؛ لأنه جاء على عكس منهج العرب الذين يفرون من الواو المكسورة إلى الهمزة؛ في نحو (إشاح) من (وشاح)؛ استثقالًا للكسرة على الواو. وفي "**وِيَّاكَ**" فروا من الهمزة إلى الواو، وعلى لغة من يستثقل الهمزة جملة لما فيها من شبه التهوع[١] وبكون استفعل أيضًا لموافقة تفاعل وفعل[٢].

٣- **التبادل الصوتي بين الصاد والسين**؛ ويعيد هذا النوع من التبادل من أكثر التبادلات الصوتية الصامتة شيوعًا في كثير من لغات العالم؛ وهو عند العرب لونٌ من ألوان التقريب بين الأصوات ليتم التجانس والتماثل بينها؛ يقول سيبويه: "أبدلوا من موضع السين أشبه الحرف بالقاف؛ ليكون العمل من وجه واحد، وهي الصاد؛ لأن الصاد تصعد إلى الحنك الأعلى للإطباق؛ فشبهوا هذا بإبدالهم الطاء في مصطبر والدال في مزدجر"[٣]، وحاول بعض علماء العرب إيجاد قاعدة قياسية لهذا التبادل الصوتي؛ يقول ابن جني: "وإذا كان بعد السين غين أو خاء أو قاف أو طاء جاز قلبها صادًا، وذلك قوله تعالى: ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ﴾

(١)التهوع هو الصوت الصادر عند تكلف الاستقاءة. ينظر: المناوي، أحمد عبد الرؤوف، **التوقيف على مهمات التعاريف**، ت : د. محمد رضوان الداية (دار الفكر المعاصر، دار الفكر، بيروت، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ): ص ٢١٢.

(٢) ينظر: أبو حيان محمد بن يوسف، **البحر المحيط**، تح: عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون (دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م): ج١/١٣٩- ١٤١.

(٣) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، **الكتاب**، تح: عبد السلام هارون (مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م): ٤/٤٨٠.

(١)، و(يساقون يصاقون) و(سقر وصقر) و(سخَّر وصخر) (وأسبغ وأصبغ) و(سراط وصراط)" (٢)؛ ومن نماذج ذلك في سورة الفاتحة: التبادل الصوتي بين الصاد في قراءة الجمهور: ﴿ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ وبين السين في قراءة قنُب (سراط) (٣). وقد يق في العربية عكس هذا الإبدال الصوتي؛ حيث روي عنهم قلب السين صادًا؛ صكت في قول سيبويه الآنف الذكر.

٤- التبادل الصوتي بين الصاد والزاي، وهو مثل الأول في الشيوع في العربية؛ بحيث يقع التبادل بين الصاد والزاي في نحو: (التصدير) فقالوا: (التَّزديرُ)، وكذلك في (الفَصد) قالوا: (الفَزْدُ) وفي (أصدرت) (ازْدَرْت) (٤)؛ وهذا النوع من التبادل ناشئ من أسباب صوتية فحسب لتقريب الحرف من الحرف؛ يقول سيبويه: "وسمعنا العرب الفصحاء يجعلونها زايا خالصة كما جعلوا الإطباق ذاهبًا في الإدغام؛ وذلك قولك: في (التصدير) (التزدير)... وإنما دعاهم إلى أن يقربوها ويبدلوها أن يكون عملهم من وجه واحد، وليستعملوا ألسنتهم في ضرب واحد؛ إذ لم يصلوا إلى الإدغام"(٥)، ولتقعيد هذا النوع من التبادل يقول ابن السراج: "فإنْ كَانَ موضع الصادِ سينًا ساكنة أُبدلَت فقلتَ في (التَّسدير): (التَّزديرُ) وفي (يُسدلُ ثَوبَهُ): (يُزدلُ ثوبَهُ)؛ لأَنَّه ليسَ فِيها إطباقٌ"(٦)؛ ومن نماذج ذلك في الفاتحة قراءة حمزة "زراط" بالزَّاي بدلًا من الصاد في قراءة الجمهور(٧).

---

(١) الأنفال: ٦.

(٢) ابن جني، أبو الفتح عثمان، **سر صناعة الإعراب**: ١/ ٢١١- ٢١٢.

(٣) ينظر: القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، **الجامع لأحكام القرآن**، تح: هشام سمير البخاري، (دار عالم الكتب، الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م): ٢٦٧/١٤، أبو حيان، **البحر المحيط**: ٢٤٥/٧، وعلي محمد معوض، **اللباب في علوم الكتاب** (دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م): ٤٤٩/٧.

(٤)ينظر: الكتاب: ٨ ٦٨٨ ، وابن السراج، **الأصول في النحو**، تح: عبد الحسين الفتلي (مؤسسة الرسالة، بيروت، **ط١٤١٧،٣- ١٩٩٦م)، ٤٢٩/٣** وابن جني، الخصائص: ٢ / **١٤٤** ، وابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي، **المخصص**، تح: إبراهيم الفجال، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م: ١٨٢/٤.

(٥) الكتاب: ٤/ ٤٧٢، وينظر: الخصائص: ١٤٤/٢.

(٦) ابن السراج، **الأصول في النحو**، تح: عبد الحسين الفتلي (مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤٢٧هـ- ١٩٩٦م) ج٣/ ٤٣٠.

(٧) ينظر: اللباب في علوم الكتاب: ٧/ ٤٤٩.

٥- التبادل الصوتي بين تشديد الصوت وتخفيفه؛ كما وق بين قراءة من قرأ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ بتشديد الياء على وجه تكريرها عند الجمهور، و"**إِيَاكَ**" بتخفيف الياء بناء على حذف إحدى الياءين لاستثقال التكرير(١).

٢,٢ التبادلات الصوتية بين الصوائت (الحركات):

من نماذج التبادلات في الحروف الصائتة (الحركات) في سورة الفاتحة:

١- **التبادل بين الضم والفتح؛** كما هو:

أ. بين حركة الدال في: {الحمدُ} بالضم و{الحمدَ} بالفتح.

ب.بين حركة الباء في: {ربَّ} بالفتح و{ربُّ} بالرفع(٢).

٢- **التبادل بين الفتح والكسر؛** كما هو:

أ. بين حركة اللام في {مَلِك} بكسر اللام وحركتها في "مَلَكَ" بفتحها؛ على القراءة المنسوبة إلى علي بن أبي طالب، والحسن بن أبي الحسن(٣).

ب. ومنه كذلك التبادل الصوتي بين حركة الكاف في ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ بكسر الكاف وبين حركتها في ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ بفتح الكاف، على تقدير النداء حسب القراءة المنسوبة إلى ابن السميقع وعمر بن عبد العزيز والأعمش والآخرون(٤).

(١) ونسبت القراءة إلى عَمْرُو بْنُ فَائِد الْإِسْوَارِيُّ، ينظر: ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف، **النشر في القراءات العشر**، تح: علي محمد الضباع (دار الكتاب العلمية، دت): ٤٧/١

(٢) روي ذلك عن أبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري؛ ينظر: ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**: ٤٨/١

(٣) ينظر: ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت ٧٠٠- ٧٧٤) تفسر القرآن العظيم تح: سامي بن محمد سلامة (دار طيبة للنشر والتوزيع، ط ٢، الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م): ١٣٣/١، وأبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي، **اللباب في علوم الكتاب**، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، (دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م) ١٨٧/١، وابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد: **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** (دار الكتب العلمية لبنان ١٤١٣هـ- ١٩٩٣ م): ٦٩/١، والألوسي، محمود أبو الفضل، **روح المعاني للألوسي** (دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت): ٨٢/١.

(٤) ابن الجرير الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، تح: أحمد محمد شاكر، **جامع البيان**

ج. بين حركة الهمزة في ﴿إِيَّاكَ﴾ بالكسر وبينها في "**أيَّاكَ**" بفتح الهمزة(١).

د. بين حركة النون في ﴿نَسْتَعِينُ﴾ بالفتح عند الحجازيين، وهي قراءة الجمهور، وبين "**نِستَعِينُ**" بكسر النون؛ عند قيس وبني أسد وربيعة وبني تميم(٢)؛ وهي من الظواهر الصوتية في اللهجات العربية سميتْ ب"تلتلة بهراء"(٣).

٣- **التبادل بين الكسر والسكون**؛ كالتبادل الواقع بين حركة اللام في نطق ﴿مَلِكِ﴾ بكسر اللام عند جمهور العرب و"مَلْكِ" عند بكر بن وائل(٤).

٤- **التبادل بين الحركة (القصيرة) والمد**؛ كالتبادل بين حركة الميم في ﴿مَلِكِ﴾ بالمد وحركتها في ﴿مَلِكِ﴾، وقد تحذف ألف المد خطًا من باب الاختصار، لكن تبقى ظاهرة في نطق به(٥).

٣-٢ ظاهرة الإتباع في سورة الفاتحة:

١- {الحمدُ لله} وهي قراءة إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي عَبْلَة، ففي هذه القراءة ضم لام الجير إتباعا لضمَّة الدال(٦).

٢- ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾وهي قراءة زيد بن علي والحسن البصري ورؤبة والحَسَن الْبَصْرِي(٧)؛

في تأويل القرآن (مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م)، وابن عطية، **المحرر الوجيز**: ٦٩/١.

(١) ينظر: ابن كثر، تفسير القرآن العظيم: ١/ ١٣٤، وابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**: ٤٨/١.

(٢) ينظر: المصدرين السابقين.

(٣) ابن جني، الخصائص: ١١/٢، وابن جني، سر الصناعة: ٢٣٠/١، والسيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تح: محمد أحمد جاد المولى بك، والآخرون (دار التراث، القاهرة، ط٣، د.ت) ٢١١/١.

(٤) ينظر: اللباب في علوم الكتاب: ١٨٩/١، وروح المعاني للألوسي: ٨٢/١.

(٥) ينظر: محمد بن الجزري، **النشر في القراءات العشر**: ٧٤/١، والألوسي، **روح المعاني**: ٨٢/١-٨٣.

(٦)محمد ابن الجزري **النشر في القراءات العشر**: **٧٤/١**، ود. فخر صالح قدارة، **أسرار العربية** (الطبعة الأولى، ١٩٩٥م دار الجيل - بير وت) ص ٢٤٥، وأبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**، تح: د. جودة مبروك محمد مبروك، (مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، دت) (المسألة: ١٤) ١٠٤/١.

(٧) محمد ابن الجزري **النشر في القراءات العشر**، ج٧٤/١، وابن جني، الخصائص: ١٤٤-١٤٥، وأسرار العربية: ص

وفيها كُسِرَت حركة الدال هنا إتباعًا لحركة لام الجرّ؛ وقد أشار ابن جني إلى أن الأول أقوى؛ ثم شبه به الثاني؛ لأن "إتباع الثاني للأول -نحو مُدُّ وفِرِّ وضَنَّ- أكثر من إتباع الأول للثاني نحو: أُقْتُل. وإنما كان كذلك؛ لأن تقدم السبب أولى من تقدم المسبَّب؛ لأنهما يجريان مَجرى العِلَّة والمعلول"(١)، وقد أشار ابن الأنباري إلى الظاهرتين قائلًا: "كسروا ما يجب بالقياس ضمه وضموا ما يجب بالقياس كسره للإتباع طلبًا للمجانسة"، ولكن بعض العلماء مالوا إلى القول بأنَّ "فِيهِمَا بعُدا فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَمَجَازُهمَا الإتِّبَاعُ"(٢)، وأنكر بعض العلماء القراءتين على أنهما شاذتان في الاستعمال ضعيفتان في القياس(٣).

٢٤٥، والإنصاف (المسألة ١٤) ج ١/١٠٤.

(١) ابن جني، **الخصائص**: ١٧٩/٣.

(٢) محمد بن الجزري، **النشر في القراءات العشر**: ٧٤/١.

(٣) أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري، الإنصاف: ج ٧٣٩/٢.

٣- الخاتمة

٣-١ أهم النتائج:

من خلال هذه المقالة العلمية، استطاع البحث بتوفيق من الله الوصول إلى النتائج التالية:

١- أن مفهوم التبادلات الصوتية وصورها تحققت جميعها في النماذج المحللة من واقع سورة الفاتحة؛ مما يُقر أن القراءات القرآنية تُعدُّ البيئة المناسبة والمعطى الصادق للدراسات الصوتية؛ وبها تمث نطق الأصوات بشكل صحيح، وتفسر الظواهر اللغوية بوجه متقَن؛ إذ هي ثابتة بالرواية عن العرب الفصحاء الموثوق بعربيتهم، ومتصل سنده بالنبي محمد (صلى الله عليه وسلم).

٢- أن التبادلات الصوتية مرتبطة بعلم الأصوات التاريخي، ومبنية على مبدأ التسهيل النطقي؛ الذي تحقق في القراءات القرآنية عامة وفي ظاهرة الإتباع في سورة الفاتحة بشكل أوضح؛ حيث ثبت فيها ذلك التوسع في النطق الناشئ من تعدد لهجات العرب.

٣- أن التسهيل الناشئ من هذه التبادلات الصوتية شيء اعتباري، بحسب القيود الصوتية التي تلحظ عند النطق لدى كل قبيلة؛ كما وجدنا ذلك في التبادل الواقع بين الجمهور في ﴿إِيَّاكَ﴾ بالهمزة وبين من قرأ "وِيَّاكَ" بالواو بدلًا من الهمزة؛ وهذه القراءة جاءت على عكس ما يجنح إليه بعض العرب في الفرار من نطق الواو المكسورة إلى الهمزة؛ في نحو (إشاح) بدلا من (وشاح)؛ استثقالًا للكسرة على الواو. وفي "وِيَّاكَ" فروا من الهمزة إلى الواو؛ طلبًا للخفة التي تعتبرها بعض العرب ثقلًا.

٣-٢ التوصيات:

من خلال هذا البحث ندعوا إلى ضرورة:

١- تكثيف الجهود في مجال الدراسات الصوتية المنبثقة عن القراءات القرآنية.

٢- صناعة ذكاء آلي حاسوبية (حوسبة اللغوية) للظواهر الصوتية من واقع القراءات القرآنية.

- ٣ ٣ فهرس المصادر والمراجع:

أ- المراجع العربية:

- إبراهيم أنيس **الأصوات اللغوية** (مكتبة النهضة، مصر، من دون سنة النشر).
- إبراهيم أنيس، **من أسرار اللغة**، (مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط6، 1978م).
- إبراهيم كايد محمود، **صوت الهاء في العربية** (مجلة جامعة أم القرى). العدد 24.
- إبراهيم محمد نجا **اللهجات العربية** (مطبعة السعادة ط1 1396هـ 1976م).
- ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري **النهاية في غريب الحديث والأثر** تح: طاهر أحمد الزاوى، محمود محمد الطناحي، (المكتبة العلمية، بيروت، ط1399هـ - 1979م).
- ابن الجرير الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، تح: أحمد محمد شاكر، **جامع البيان في تأويل القرآن** (مؤسسة الرسالة، ط1، **1420 هـ - 2000م**).
- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف، النشر في القراءات العشر، تح: علي محمد الضباع (دار الكتاب العلمية، من دون تاريخ النشر).
- ابن الرشيق، أبو الحسن القيرواني، **العمدة في محاسن الشعر وآدابه**، ، تح: محمد محي الدين عبدالحميد، (دار الجيل، بيروت، ط5، 1401هـ-1981م).
- ابن السراج، **الأصول في النحو**، تح عبد الحسين الفتلي (مؤسسة الرسالة، بيروت، **ط3، 1417هـ-1996م**).
- ابن جني أبو الفتح عثمان، **سر صناعة الإعراب**، تح د. حسن هنداوي (دار القلم، مشق، ط1، 1405هـ -1985م).
- ابن جني، **الخصائص**، تحقيق د. عبدا لحميد هنداوي، (دار الكتب العلية بيروت

لبنان 1421هـ ربيع الأول).

- ابن سيدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي، **المخصص**، تح: إبراهيم الفجال، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1417هـ-1996م
- ابن سينا، أبي علي الحسين بن عبد الله، **رسالة أسباب حدوث الحروف**، تحقيق محمد حسان الطيان، ويحيى مير علم، (مطبوعات مجمع اللغة بدمشق).
- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** (دار الكتب العلمية – لبنان – 1413هـ. 1993م).
- ابن فارس، أبو الحسن أحمد ابن فارس، **الإتباع والمزاوجة** تح: كمال مصطفى (مكتبة الخانجي، مصر، من دون سنة الطباعة).
- ابن فارس، أبي الحسين أحمد بن فارس، **الصاحبي في فقه اللغة**، تحقيق أحمد حسن بسج، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ 1997م).
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي [ت 700-774 هـ] تفسير القرآن العظيم تح: سامي بن محمد سلامة (دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، الثانية 1420هـ - 1999 م).
- ابن مرزبان، محمد بن سهل، **كتاب الألفاظ الكتابة والتعبير** (دار البشير عمان 1991م تحقيق د حامد صادق قنيبي).
- ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري، **اللسان** (دار صادر، بيروت، ط1).
- ابن هشام، جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري ، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تح: د.مازن المبارك ومحمد علي حمد الله (دار الفكر ، بيروت، ط6 ، 1985).
- أبو البركات عبد الرحمن ابن محمد الأنباري، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين**

النحويين البصريين والكوفيين، تح: د. جودة مبروك محمد مبروك، (مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، دون سنة النشر).

أبو الفرج الأصفهاني، **الأغاني**، تح: سمير جابر، (دار الفكر، بيروت، ط3 من دون تاريخ النشر).

أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي، **اللباب في علوم الكتاب** تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، (دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 - 1419 هـ -1998 م).

أبو حيان محمد بن يوسف ، **البحر المحيط**، تح: عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون (دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1413هـ- 1993م).

أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد (دار الكتب العلمية - لبنان – ط1، 1413هـ. 1993م).

أحمد مختار عمر **دراسات الصوت اللغوي**: (ص طبعة عالم الكتب عام 1418_1997 القاهرة).

الألوسي، محمود أبوالفضل، **روح المعاني للألوسي** (دار إحياء التراث العربي، بيروت، دون).

البغدادي، عبد القادر بن عمر ، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، تح: عبد السلام هارون (الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط2 1979م).

بودراع عبد الرحمان، **مصطلح اللفظ والمعنى ومستويات التحليل اللغوي عند عبد القاهر**، (مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس، عدد 4: 335).

خليل العطية، **في البحث الصوتي عند العرب**: (دار الجاحظ، بغداد، ط1983م).

الخليل، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، **العين**، تح: د. مهدي المخزومي

ود. إبراهيم السامرائي، ط دار الهلال، بغداد).

دوكوري ماسيري وقواعد النحو الكلية (د. دوكوري ماسيري). ص [مخطوطة رسالة علمية في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة2008م].

الراغب الأصفهاني، أبي القاسم الحسين بن محمّد، **المفردات في غريب القرآن**، تح: محمد سيد الكيلاني (**من دون دارس النشر والسنة**).

رمضان عبد التواب، **التطور اللغوي: مظاهره وعلله وقوانينه**، (مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، 1997م).

رومان جاكبسون، **قضايا الشعرية** ترجمة: محمد الولي ومبارك حنون، (دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، 1988).

الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق (**اللامات**).، تح: د. مازن المبارك، (دار الفكر، دمشق، ط2، 1405هـ-1985م).

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، **الكتاب**، تح: عبد السلام هارون (مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1408هـ 1988م).

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين ، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تحقيق فؤاد علي منصور (دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998).

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، **الإتباع**، (تحقيق كمال مصطفى الناشر مكتبة الخانجي، من دون سنة النشر).

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، **الهمع**، (دار الكتب العلمية ط1، 1998).

الشُّمني، تقي الدين أحمد بن محمد، **المنصف من الكلام على مغني اللبيب** (المطبعة البهية، مصر، دون ذكر سنة النشر).

صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة (دار العلم للملايين، بيروت، ط16، 2004).

طارق النعمان، **اللفظ والمعنى بين الإيديولوجيا والتأسيس المعرفي للعلم** (سينا للنشر، الطبعة الأولى. 1994م).

طرفة، **ديوان طرفة بن العبد** (دار الصادر للطباعة والنشر، ط1، 1380هـ-1961م).

عبد القادر عبد الجليل، **الأصوات اللغوية**، (دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان الأردن ط1 1418هـ. 1998م).

علي محمد معوض، **اللباب في علوم الكتاب** (دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 - 1419 هـ -1998 م).

فخر صالح قدارة، **أسرار العربية** (الطبعة الأولى، 1995 دار الجيل، بيروت، دون سنة النشر).

الفراء **معاني القرآن**: (الهيئة المصرية العامة للكتب).

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، **الجامع لأحكام القرآن**، تح: هشام سمير البخاري، (دار عالم الكتب، الرياض، ط1، 1423 هـ- 2003م).

كمال بشر، **علم الأصوات** (دار غريب، القاهرة، ط٢٠٠٠م).

محمد الحناش، **البنيوية في اللسانيات**، (دار الرشاد الحديثة، دار البيضاء).

محمّد حسين علي الصّغير، **الصّوت اللغويّ في القرآن** (دار المؤرخ العربي، بيروت، من دون سنة الطبع).

مصطفى الحركات، **اللسانيات وقضايا العربية**، (المكتبة العصرية، صيدا – بيروت الطبعة الأولى 1418هـ-1998م).

المناوي، محمد عبد الرؤوف **التوقيف على مهمات التعاريف**، تح: د. محمد رضوان الداية (دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 1410).

النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل، **إعراب القرآن**، تح: زهير غازي زاهد (عالم الكتب، بيروت، ط3، 1409هـ- 1988).

ب- المراجع الأجنبية:

Daniel Jones, An outline of English phonetics, W. Heffer Sons LTD Cambridge England 9Th 1972.

John Clark An introduction to phonetics and phonology ,Blackwell Publishing 2007،

Kenneth Lee Pike, Phonetics ،p15 ،U.S.A. 1967

Ladefoged ،Peter Elements of Acoustic Phonetics p3 ،London ، 1966 ،

Martinet. A, Elements de linguistiquegénérale, Armand colin, 4em éditons, Masson, paris, frances 199 .

Saussure. Ferdinand, Cours de Linguistique Générale. Grande Bibliothèque, Payot, 1995.